بسم الله الرحمن الرحيم

الدكتور سرمد الصراف

تحية طيبة

باختصار انقل لكم تجربتنا المتواضعة في حل النزاعات الملكية في السيدية حيث كان الاحتقان الطائفي سبب رئيسي في هجرة 6 الاف عائلة وكذلك استغلال بعض الاحزاب وجهات اخرى بتعويض الدور الفارغة بسكان غالبيتهم كانوا من العوائل الفقيرة ومن قرى وارياف مجاورة الى مدينة السيدية وأكثر النازحيين لايملكون عقار اصلا .. لذلك كانت مهمتنا صعبة ولازالت في اخراج هذه العوائل لم نكن نشجع العوائل المهجرة من السيدية على عمل شكوى ضد من اغتصب داره وذلك حرصا منا على الوضع الامني المستتب نتيجة المصالحة الوطنية المتمثلة بتشكيل مجلس اسناد السيدية وان كان هذا الحرص ادى الى امتعاض العوائل التي استغلت ديارها من قبل النازحيين ولكنا كنا نحاول حل النزاع بالشكل السلمي دون اللجوء الى المحاكم وبالاستعانه مع القوة الموجودة في المدينة حيث قرر مجلس الاسناد اخراج العوائل التي لم يثبت تهجيرها واعادتهم الى دور سكناهم باستعمال السياسة مع التهديد باللجوء الى القانون واحيانا اخرى ندفع لمن لايستطيع الخروج من السيدية بدل ايجار شهر او شهرين لكي يجد له ماوى ويترك دار المهجر وهذا الاجراء لم نستطع الاستمرار به بسبب المبالغ الطائلة التي لانستطيع توفيرها ولكنه كان اجراء ناجح واستطعنا افراغ 9 بيوت بهذه الطريقة .. ومارسنا حلول اخرى وهي انتزاع بدل ايجار من شاغل الدار المغصوب ودفعه الى صاحب الدار الشرعي كل ذلك من اجل الحفاظ على امن مواطنينا ...

ان عدد العوائل المهجرة من مدينة السيدية بلغ بحسب الاحصاء الذي عملناه في مجلس الاسناد حوالي 6000 الاف عائلة مهجرة عاد منها الى حد كتابة هذه السطور 2400 عائلة وعودة العوائل الى دور سكناها مستمر ولكن البيوت المغصوبة هي العائق الحقيقي الذي نمر به وكذلك الدمار الحاصل في بيوت المهجريين من هدم وحرق وسرقة الدور ايضا عائق يحول دون عودة العوائل المهجرة .. وكنا نقترح على لجنة تنفيذ ومتابعة المصالحة الوطنية الاسراع في دفع منحة رئيس الوزراء الى من عاد من العوائل والبالغ مليون دينار وقد استلمت بالفعل 230 عائلة هذه المنحة بالتعاون مع لجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية وتوقفت لاسباب عديدة منها ان محافظة بغداد تتولى دفع هذه المنحة وكذلك وزارة الهجرة والمهجرين ولكن للاسف لم نلمس توزيع هذه المنحة الى باقي من عاد من المهجريين والتي وان كان المبلغ متواضع ولكنها تساعد على الاقل بترميم بعض اجزاء بيت المهجر المسروق والمتكسرة ابوابه وزجاج منافذه... اعتقد ان الحل بيد الحكومة العراقية حيث باستطاعة الحكومة دفع بدل ايجار الى من شغل دار المهجر واكثرهم لايملكون عقار في بغداد ومن ثم بناء مجمعات سكنية وانهاء هذه المعاناة لان اغلب الذين شغلوا او اغتصبوا الدور الفارغة هم من هذه الطبقة الفقيرة التي لاتملك دار سكن واستغلت الوضع الامني والاحتقان الطائفي ..

ويقسم النازحون الى مدينة السيدية الى اربع اقسام..

1) نازح استغل الوضع الامني لمدينة السيدية وشغل بيت مهجر واستاجر بيته الاصلي لتحقيق الربح المادي
2) نازح تهدد فعلا من المليشيات وشغل دار احد المهجريين
3) نازح هرب من مكان سكناه الاصلي لانه مطلوب قضائيا او عشائريا
4) نازح استغل تشكيل الصحوات في بغداد ووجد دارا فارغا وراتبا من القوات الصديقة بل وشغل محل احد المهجريين

وقد وضعنا خطة عمل قد تنتهي في الشهر التاسع من عام 2008 على اقل تقدير لحل هذه المشاكل وبطرق سلمية

<u>وتتضمن هذه الخطة</u>

1) عمل جرد لمحلات مدينة السيدية لكل بيت فارغ او مسكون
2) ومن خلال الجرد نعرف من هو النازح الشرعي والنازح المحتال

3) اذا تبين ان النازح كان من مدينة لم يكن فيها تهجير لطائفة معينة نبلغه بافراغ الدار خلال 72 ساعة او يجد مكان بديل للايجار .

4) اذا كان الدار فارغ نسمح لصاحب الدار بالعودة بعد كسر حاجز الخوف الذي ترتب على هجرته من خلال زيارات ميدانية مستمرة والتي تشرف عليها بشكل مباشر لجنة من مجلس الاسناد مع القوات الموجوده في المدينة

5) اذا تبين ان النازح لايملك دار اصلا وكان مستأجر دار في مدينة اخرى أيضا نبلغه بشيئيين اما افراغ الدار خلال 72 ساعة أو الاتفاق والتراضي مع صاحب الدار الاصلي واذا رفض العرضيين نوصي صاحب الدار الاصلي باللجوء الى القضاء ولم يحصل هذا الشيء الى الان لان معظم الامور تسير بالشكل المطلوب وان كانت الاجرأت بطيئة لانها تتعلق بالجرد اليومي حيث ان المجلس يجرد معدل 50 بيت يوميا وقد اخترنا محلة 823 بداية للجرد لوجود اشكالات في هذه المحلة حيث تبين ان 20 % من هذه المحلة من السكان الاصلين و40% من النازحيين و40% من الدور الفارغة وان اصحاب الدور الفارغة يخشون العودة نتيجة وجود الغرباء في محلتهم..واشرفنا على الانتهاء من جرد هذه المحلة البالغ عدد دورها 2000 وحدة سكنية

6) اما فيما يتعلق بالعوائل النازحة من القرى والارياف فان قرار المجلس ارجاعهم الى دور سكناهم وقد قرر المجلس مفاتحة وزارة الهجرة والمهجريين من خلال لجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية لتوفير مخيمات للعوائل التي ترفض العودة واخلاء الدور واعتقد ان هذا الحل سيعجل باخراج العوائل النازحة وعودتها الى دور سكناها

7) فاتحنا لجنة متابعة وتنفيذ المصالحة الوطنية للتعجيل بعمل مجالس اسناد للمناطق المجاورة في سبيل تحقيق لقاءات معها لارجاع العوائل المهجرة الى دور سكناها من خلال التنسيق مع هذه المجالس وهي بصدد اكمال مثل هذه المجالس لانها تشكل اهمية كبرى في تحقيق الامن وعودة العوائل(اقصد مجالس الاسناد لانها نابعة من رحم تلك المدن وهي اعرف بنقاط الضعف ومعالجة الخلل اكثر بكثير من غيرها) لذا نطالب من خلالكم مساعدتنا بمفاتحة الحكومة العراقية والقوات الصديقة لانجاح وتشكيل هذه المجالس وايضا نطالب مؤسسات المجتمع المدني بدعم هكذا مجالس لانها تحقق الكثير وتسند الحكومة والقانون بشكل مباشر لتواجدها في الشارع وقربها من المجتمع ومن الله التوفيق ...

المهندس علي العامري
رئيس مجلس اسناد السيدية

البريد الالكتروني